بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ينبغي ان يستكثر من انواعه لان الاقلال منه كاسمه اقلال والمقصر
في التماسه قصور وما كان مثلا سايرا فمعرفته الزم لان منفعته
اعم والجهل به اقبح ولما عرفت العرب ان الامثال تتصرف في اكثر وجوه
الكلام وتدخل في جل اساليب القول اخرجوها في اقواتها من الالفاظ
ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهي من اجل الكلام وانبله واشرفه وافضله
لقلة الفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤونتها على المتكلم مع كثير
عنايتها وجسيم عايدتها ومن عجايبها انها مع ايجازها تعمل عمل
الاطناب ولها روعة اذا برزت في اثنا الخطاب والحفظ موكل بما راع
من اللفظ وندر من المعنى والامثال ايضا نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر
على التصرف فيه الا من اجتهد في طلبه حتى احكمه وبالغ في التماسه حتى اتقنه
وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصيدة وكشف اغراض رسالة
وخطبة قادرا على ان يقوم بشرح الامثال والابانة عن معانيها والاخبار
عن المقاصد فيها وانما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغريب الى الوقوف على اصولها
والاحاطة باحاديثها ويكمل له لكن من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراية فاما
من قصر وعذر وقعد فقصر وتاخر واني يتسوغ الادب لنفسه ذلك وقد علم ان من
لم يعن بها من الادبا عناية تبلغه اقصى غاياتها والعد منها باقصى كان
مقوصا في الادب غير تام الالة فيه ولا موفور الحظ منه ولما رايت الحاجة
اليها هذه الحاجة عزمت على تقريب سبلها وتخليص مسالكها وذكر
اصولها واخبارها ليفهمها الغبي فضلا عن اللقن الذكي فعملت كتابي هذا
مشتملا منها على ما لم يشتمل عليه كتاب اعرفه وضمنته اباها ملخصة لا
يشينها الاكثار ولا يعيبها المقصر والاقلال منظومة على نسق حروف
المعجم ليدنو محتناها ويسهل مبتغاها ومزجت ما اورده حمزة الاصفهاني

عن الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة وهي الامثال على افعل من كذا
فاوردت منها ما كان غريبا صحيحا وتعقبت المولد المستفيض ليبرأ كتابي هذا
من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من امثال المولدين وحشو
الحضريين فصار بعض العلماء يلغيه ويسقطه وينفيه وتحريت في خلال ما فسرت
منها من غيرها حكايات واشعارا تصلح ان تكون امثالا فكتبتها بازائها في الحاشية
فيما الثمر عما يجاورها فتوخذ وتستعمل في المواضع التي تصلح لها وما توفيقنا
الا بالله عليه نتوكل وبه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل

بذكر اشتقاق المثل فنقول اصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم
كما تدين تدان وهو من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول شبهه وشبهه
ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا وضرب المثل جعله يسير وقد يأتي القائل
بما يحسن ان يتمثل به الا انه لا يتفق ان يسير فلا يكون مثلا وضرب المثل جعله
يسير في البلاد من قولك ضرب في الارض اذا سار فيها ومنه سمي المضارب
مضاربا ويقولون الامثال تحكي يعنون بذلك انها تضرب على ما جاءت عن العرب
ولا تغير صيغتها فتقول للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانها حكاية

الباب الاول فيما جاء من الامثال

في اوله الف اصلية او مجتلبة قولهم ان من البيان لسحرا
اول من نطق به النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن الاهتم اخبرني عن الزبرقان
قال انه مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره
فقال الزبرقان يا رسول الله صلى الله عليك انه ليعلم مني اكثر من ذلك ولكن
حسدني فقال عمرو والله يا رسول الله انه لزمر المروءة ضيق العطن حديث
الغنى احمق الوالد لئيم الخال وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى

رضيت فقلت باحسن ما علمت وسخطت فقلت باسوأ ما علمت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وذلك اول ما سمع واخبرنا
ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عسل بن ذكوان قال قال
ابو عبد الرحمن اذم البيان ام مدحه فما ابان احد شيئا فقال ذمه لان
السحر تمويه فقال ان من البيان ما يموه الباطل حتى يشبهه بالحق وقال
غيره بل مدحه لان البيان من الفهم والذكاء قال ابو هلال رحمه الله
الصحيح انه مدحه وتسميته اياه سحرا انما هو على جهة التعجب منه
اياه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه في حالة واحدة وصدق في مدحه وذمه
فيما ذكر عجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك كما يتعجب من السحر وسماه
سحرا من هذا الوجه وقد اجمع اهل البلاغة ان تصوير الحق في صورة
الباطل والباطل في صورة الحق من ارفع درجات البلاغة وقد حكينا ذلك
في كتاب صنعة الكلام وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا وان من
الشعر لحكما وان من العلم جهلا وان من القول عيالا فقوله ان من العلم جهلا
يعني تكلف العالم القول فيما يجهله وقوله ان من القول عيالا يعني عرضك
الكلام على من ليس من شانه والحكم الحكمة تقول العذر والعذرة وقيل
يعني بقوله ان من البيان لسحرا ان البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغ الساحر بلطافة
حيلته في سحره وتكلم بعضهم عند عمر بن عبد العزيز بكلام حسن
فقال عمر هذا السحر الحلال وصرفه الشعراء في هذه اللفظة فقال بعضهم

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك القلوب وفتنة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

المستعجل

ولا نعرف في الحديث احسن من هذا **قولهم** إن مما ينبت الربيع لما
يقتل حبطا او يلم وهو اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما اخاف عليكم
ما تفتح لكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا نبي الله او ياتي الخير
بالشر قال انه لا ياتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا
او يلم وهذا من احسن الكلام واوجزه وافصحه لفظا وابلغه معنى وهو
مثل ضربه لمن اعطي من الدنيا حظا فالهاه الاشتغال به والاستكثار
منه والحرص عليه ومجانبة القصد فيه عن اصلاح دينه فيكون فيه
هلاكه كما ان الماشية اذا لم تقتصد في مراعيها خبطت بطونها فماتت
او كادت والحبط انتفاخ البطن ورواه بعضهم خبطت بالخاء وهو تصحيف
ونحو المثل قول النابغة

والياس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تكون ذباحا

قولهم اياكم وخضراء الدمن وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وخضراء الدمن وهو النبت
الحسن ينبت على البعر فيروق ظاهره وليس في باطنه خير وضربه مثلا
للمراة الحسناء في منبت السوء وكره ذلك لنزع عرق السوء بنزع ومثله قول
العرب اياكم وعقلة الملح يعنون الدنة وهي تكون في الماء الملح ومعناه النهي
عن نكاح الحسناء في منصب السوء واستعمل بعضهم قول زفر بن الحارث يعقب هذا
الحسن وذكر انه مثله

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقال غيره ليس هو منه في شيء قال ومعناه ان الدمنة هو الموضع الذي
تبرك فيه الابل فتبول وتبعر فلا تنبت شيئا فاذا اصابه السماء وسقته الرياح
نبت فيقول ان ذلك الموضع قد ينبت بعد ان لم يكن ينبت فيتغير بالنبات وتبقى

حزازات

حزازات النفوس فلا تتغير قال ابو هلال وهذا مثل قول كليلة لكل
حريق مطفئ للنار الماء وللسم الدواء وللعشق البين ونار العداوة لا تخمد
ابدا بشيء من الاشياء وفي نحو ما تقدم قول الشاعر

ولا يغرنك ضغائن من مثله قد تضرب الدبر الدامي باحلاس

وتقول العرب عرق السوء يخبث ولو بعد حين اي يستخرج منه ما هو كامن
فيه وقال اكثم بن صيفي لا يغلبنكم الجمال على صراحة النسب فان
المناكح الكرام مدرجة للشرف قال الشاعر

فادركه خالاته فخذلنه الا ان عرق السوء لا بد مدرك

قولهم اول الغي الاختلاط والاختلاط الغضب ومعناه ان الرجل
اذا عجز عن دفع خصمه بحجة قاطعة اظهر الغضب ليجعله سببا الى
التخلص منه وله وجه اخر وهو انه اذا عجز عيي عن الجواب وامتنع عليه
الخطاب واحضر الناس جوابا من لم يغضب قالوا واحزم الفريقين الركين
والعاجز عن الجواب ربما تعلل بالضحك وفي بعض الامثال من عجز
عن الجواب ضحك من غير عجاب وقال عبد الجبار بن عدي قلت لعجوز من
نصارى لخم لو حنفت فقالت لو تنصرت ملت الحنيفية الى الله اقرب قالت
اقربهما الى الله اقدمهما الذي ارسله رسولا اعطاه الحكم صبيا وانطقه في
المهد وليا اثبت به الحجة وكذبه العبيد له ولم يحوجه الى نصر
العشيرة قال فضحكت تعجبا من قولها فقالت من عجز عن الجواب ضحك من غير
عجاب **قولهم** افرط فاسقط هو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر كذبه
ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به
وقال بعضهم الصحيح ان عمر رضي الله عنه قال ذلك ورواه عن النبي صلى الله

بها وهي رقيقة والقوبا غليظة شديدة تقول انكم تستحقرون لهذه
الداهيه وهي الفليقه وتستصعرونها وقد اشفيتم منها على الهلاك
تحضهم على التحرز وقيل معناه ان الضعف يغلب القوى اذا دامت
ممارسته له والفليقة الداهيه وافلق الرجل اذا جا بالداهيه

قولهم تحمل شن ويفدى لكيز يضرب
مثلا للرجلين يحسن احدهما ويكرم الاخر وشن ولكيز ابنا افصى بن
عبد القيس كانا مع امهما في سفر فنزلوا ذا طوى فقالت يا لكيز قم فزينك
حتى نرحل وقالت لشن تعال فاحملني فقيل لها تحمل شن ويفدى لكيز ومن
ههنا اخذ الشاعر قوله
واذا تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب
والعامه تقول في معنى هذا المثل يشرب عجلان ويسكر ميسرة

قولهم يا مهدي المال كل ما اهديت
يضرب مثلا للبخيل يمنع الناس ويوسع على نفسه ونحو ذلك يقول للمتصدق
الى نفسك فدع ذكرى ومثله قولهم ايها الممتن على نفسك فليكن المن

قولهم يوتى على يدي الحريص يضرب مثلا في هلاك الشي
على ضن صاحبه يقول انما الحريص لا يبقى على شدته وحذره وحفظه
له حتى يوتى على يديه وعلى ما في يديه ونظيره قول الشاعر
سياتي على ما عنده وعليه **قولهم يا ويلتي رأني دسعة** يضرب مثلا
للذي يشتهي ان يعرف مكانه وهو يخفي ذلك واصله ان امراة مر بها رجل يقال
له دسعه فاحبت ان يراها وهو مار لا يلتفت فقالت يا ويلتي رأني دسعة
فالتفت فراها وقربت منه قولهم اعن صبوح ترقق **قولهم يا
عاقد اذكر حلا** يضرب مثلا للنظر في العواقب

واصله

واصله ان الرجل يشد حمله على بعيره فيسرف في الاستيثاق فيضره
ذلك به وبعيره عند حلوله ومن جيد ما قيل في العواقب
قول ابي حازم النظر في العواقب تلقيح العقول ودال عزم حسن الامور
احمدها مغبة وقيل ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب
قولهم يعود على المرء ما يأتمر يضرب مثلا للمخطي في تدبيره
قولهم يا ضل ما تجري به العصا يضرب مثلا للجد فيما لا ينفع
وعصا فرس جذيمة وقد مر حديثه **قولهم بدا المن البقاع**
كما بدا المن الرجال يضربه مثلا في اختلاف احوال البقاع ولغيرها
قولهم تكفيك نصيبك شح القوم يضرب مثلا في القناعة
بما تيسر **قولهم يخبر عن مجهوله مرآته** يضرب مثلا للشي
يدل ظاهره على باطنه **قولهم يا ليت لي نعلين من جلد الضبع**
يضرب مثلا في الرضى بالخسيس وهو من ابيات قد مرت
وشركا من استيهما لا ينقطع كل الحذا يحتذي الحافي الوقع
والوقع الذي اشتكت لحم قدمه من المشي وقد وقع يوقع وقعا
قولهم اليمين حنث او مندمة قالوا معناه
انك اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تشتهي كراهة الحنث
فندمت **قولهم يداك اوكتا وفوك نفخ** يقال ذلك لمن
يوقع نفسه في مكروه واصله ان رجلا اراد ان يعبر نهرا على سقا
فلم ينفخه ولم يوكه على ما ينبغي فلما توسط النهر انحل وكاؤه فصاح
الغرق فقيل له يداك اوكتا وفوك نفخ اي انك من قبل نفسك اتيت والوكاء
الخيط يشد به راس السقاء **قولهم ياكل وسطا وربض حجرة** يضرب
مثلا لمشاركة الرجل اخاه في الرخا ومجانبته اياه عند البلا ومثله

قول الشاعر

موالينا اذا افتقروا الينا وان اثروا فليس لنا موالي

والموالي ههنا بنو الاعمام ونصب حجرة اي ناحية يضرب مثلا لمن
لا يعين على شي وحجرات الشي نواحيه **قولهم اليوم خمر وغدا
امر** معناه اليوم اشتغال ولهو وغدا الجد والتشمير
والمثل للهمام بن مرة وقد ذكرنا حديثه في الباب الاول وقيل انه
لامرئ القيس بن حجر قاله حين اراد الايقاع ببني اسد لقتلهم اباه
ومن حديثه ان قباذ ملك الحارث بن عمرو بن حجر على العرب
فملك ابنه حجرا على بني اسد وكنانة وملك ابنه شرحبيل على بني تميم
فلما هلك قباذ وملك انوشروان ملك عليهم المنذر بن ماء السماء
فلما اقبل المنذر هرب الحرث واتبعته خيل المنذر ففاتهم فادركوا
ابنه عمرا فقتلوه وبلغ الحرث مستحلان فقتله كلب فتشتت
ولده واختلفوا فتنكرت بنو اسد لحجر فقاتلهم فخافهم فرحل الى قومه
ثم بدا له الرجوع اليهم فاقبل نحوهم مدلا بنفسه وخيله فلما قرب
منهم تذامرت بنو اسد وقالوا والله لئن مكن منكم ليحكمن عليكم فاقتلوه
حكم الصبي فساروا اليه وكان العلباء رئيسهم فتقدم فطعن حجرا
فقتله وانهزمت كندة وهرب امرؤ القيس فاعجزهم فلحق بذي جدن
فاستمده فبعث معه جيشا فسار الى بني اسد فارتحلوا عن منازلهم
وبقي ناس من بني كنانة لا يعلمون بسير امرئ القيس فجاءهم حتى اوقع
بهم وقالوا يا لثارات الهمام فقالوا لسنا بثارك فكف بعد
ان قتل فيهم فندم وقال

الا يا لهف نفسي اثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وفاهم

وقاهم جدهم ببني ابيهم وبالاشقين ما كان العقاب
وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب

نج وافلتهن

ثم اتبع بني اسد فلما كان الليلة التي تغير صبيحتها عليهم نزل
منزلا فرتع القطا فقالت بنت علباء ما رأيت كالليلة قط قطا
فقال لو ترك القطا لنام وعرف ان جيشا قرب منه فارتحل
بنو اسد الا بقايا منهم فصبحهم امرؤ القيس فقتلهم قتلا ذريعا
وقال

يا دار ماوية بالساحل

الى ان قال

قد قرت العينان من مالك ومن بني غنم ومن كاهل
نطعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لامين على نابل
حتى تركناهم لدى معرك ارجلهم كالخشب الشائل

وقال بعضهم لم يكن امرؤ القيس مع ابيه فبلغه خبره وهو على شراب
فقال اليوم خمر وغدا امر **قولهم يحف له ويرف**
اي يقوم له ويقعد وينصح ويشفق ويحف يسمع له حفيف ويرف
من قولهم رف الشجر اذا اهتز من النضارة وذف ذفيفا ورف رفيفا
قولهم يوم بيوم الحفض المجور اذا ان هذا الذي فعلت
بك هو بما فعلت بي قبل اليوم واصله ان شيخا من الاعراب كان له
بنو عم فوثبوا عليه وضربوه ونقضوا خباءه فلما كبر بنوه وثبوا على
عمهم فهدموا خباءه فشكا ذلك الى الحيه فقال يوم بيوم الحفض
المجور والحفض البيت من الشعر والصوف وما حوى من اكسيته
وعمده والمجور المقلوع من اصله وكثر استعمالهم للحفض حتى سموا
البعير الذي يحمل عليه المتاع حفضا قال رؤبة

يا ابن قروم لسن بالاحفاض

قولهم اليوم ظلم يقال ذلك

للرجل يوم من أن يفعل الشي قد كان يأباه ومعناه اليوم وضع الشي
في غير موضعه وذلك ان رجلا قدم فراطا فقروا له في حوض
فلما ورد بابله وجد قوما قد سبقوه الى الورد فسقوا ابلهم
ومنعوه فقال خل سبيل الورد واليوم ظلم اي ارضى اليوم بما لم
اكن ارضى فصار مثلا لكل من جرى عليه ظلم ولم يكن له امتناع
قولهم ياكل بيدين يضرب مثلا للرجل يكون له اكله
من وجه فينشره لوجه اخر فتذهب الاولى قولهم بريك
بشر ما اراك مشتهى يضرب مثلا للرجل يحسن جسمه لشدة ضرسه
وجودة اكله ويقال ايضا للرجل يرى في حال حسنة فيستدل
بها على خصبه وسعة عيشه وقال بعضهم وانشاء اسلحيد
الكدنة وقلت له اني لأرى عليك قميصا صفيقا من نسج ضرسك
قال ذاك عنوان نعمة الله عندي قولهم يبك يوم برأيه يراد
به ان كل يوم نظهر لك فيه ما ينبغي من الراي قولهم يعد
لكلب السوء كلب يعادله يقال
ذلك عند الاستعانة بالسفيه ليدفع به شر مثله وهو من شعر
لعمرو بن اوس او قوله
فرحت بخلقي يوم برك وانما نعد لكلب السوء كلب يعادله
ومثله قول الاخر
اذا انت لم تستبق ود صحابه على عنت اكثرت بث المعاتب
واني لاستبقي امرا السوء عدة لعدوة عريض من الناس عائب
اخاف كلاب الابعدين ونبحها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب
قولهم يا عماه هل تمضمض لبنكم كما تمضمض لبننا وذلك انه

نهاية المخطوطة

END